فانك اذا اي اذا فعلت ذلك من الظالمين بوضع العبادة في غير موضعها اي ولست فاعلا ذلك فرضا وان يمسسك يصيبك الله بضر شدة فلا كاشف لا رافع له الا هو وان يردك بخير نعمة فلا راد لا دافع لفضله الذي اراده به يصيب به اي بالخير من يشاء او يصيب بما اراده منهما من يشاء وهو الاحسن من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق وهو الاسلام والقران من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه اذ نفع ذلك راجع اليه ومن ضل فانما يضل عليها اذ وباله راجع اليه وما انا عليكم بوكيل بحافظ لاعمالكم او مجبركم على الهدى واتبع يا محمد صلى الله عليه وسلم ما يوحى اليك واصبر على الدعوة واذى الكفار ونسخت باية القتال حتى يحكم الله وقد صبر حتى حكم بقتل من قاتل ومن لم يقاتل واخذ الجزية ممن لم يقاتل ان كان كتابيا او له شبهة كتاب وبذلها لنا وهو خير الحاكمين اعدلهم

سورة هود مكية الا قوله واقم الصلاة طرفي النهار او فلعلك تارك الاية واولئك يومنون به الاية مائة واحدى او اثنتان او ثلاث وعشرون اية

سورة هود

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب اي هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واستمرت فلم تنسخ تلاوتها كما نسخت الكتب وبين فيها الامر والنهي ونحوها وليس فيها تناقض ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص او غيرها او نزلت شيئا فشيئا او بذكر الثواب والعقاب من لدن من عند حكيم فيما انزل خبير اي الله ان بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير لمن عصى وبشير لمن اطاع وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ثم اما بمعنى الواو اي وتوبوا او على بابها والاستغفار لما مضى من الشرك وغيره والتوبة لما ياتي يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا يحييكم حياة في خفض ودعة بامن ورضى بما يسر وصبر على غيره هذه اخلاق المومنين الى اجل مسمى هو الموت ويؤت يعط في الاخرة كل ذي فضل فضله ثوابه ويزيد درجاته في الجنة وان تولوا اعرضوا فاني اي فقل اني اخاف عليكم عذاب يوم كبير اي يوم القيامة الى الله مرجعكم في الاخرة وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب الا انهم اي بعض الكفار يثنون صدورهم اي يعرضون بقلوبهم ونزلت لان بعض المنافقين كان يغشي راسه ويتغطى بثوبه ويقول هل يعلم الله ما في قلبي او نزلت فيمن كان يستحي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء ليستخفوا منه اي من الله الا حين يستغشون ثيابهم اي يتغطون لانفسهم بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها على يعني من او عنده تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها هل هو المكان الذي تاوي فيه او ارحام الامهات او اصلاب الاباء او الجنة او النار اقوال والكل يعلمه الله فالاية شاملة للكل ومستودعها هل هو المحل الذي تدفن فيه او اصلاب الاباء والقبور اقوال كالاول كل من ذلك المذكور في كتاب مبين بين اي مثبت في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقها على الماء وكان الما على متن الريح ليبلوكم اي خلقها وما فيها منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت

انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القران الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين اي القران او النبي صلى الله عليه وسلم عند من قرا ساحر ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء امة اوقات معدودة ليقولن ما يحبسه يمنعه من النزول قالوه استهزاء او استعجالا له قال الله تعالى الا يوم ياتيهم اي العذاب ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة رخاء وسعة ثم نزعناها منه وابدلناه شدة وضيقا انه ليؤس في الشدة من رحمة الله في النعمة لشدة كفره بالله او لجهله لانه لم يعمل بالطاعة فيها ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء اي محنة مسته اصابته ليقولن ذهب السيئات اي المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح الفرح لذة القلب بنيل المطلوب والمراد هنا فرح بطر فخور متطاول على الناس بتعديد المناقب الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اي انهم ان نالتهم شدة صبروا او نعمة شكروا اولئك لهم مغفرة واجر كبير واعظمه رضوان الله تعالى في الجنة فلعلك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغه لهم لتهاونهم به وهو سب الهتهم وضائق به بتلاوته عليهم صدرك متعلق بما بعده اي ولعلك ضيق صدرك ان يقولوا اي لان يقولوا قاله عبد الله بن امية المخزومي ونسبه لهم لرضاهم به لولا هلا انزل عليه كنز للانفاق او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا فقال تعالى انما انت نذير اي فما عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوا والله على كل شيء وكيل اي حافظ مطلع فيجازيهم وقيل المعنى تارك بعض الموحى عن التبليغ وضائق صدرك بتلاوته عليهم ام بل يقولون افتراه اي اختلق القران من قبل نفسه قل فاتوا بعشر سور مثله وفي محل اخر بسورة وكان ذلك ثانيا وهذا اولا مفتريات مفتعلات من تلقاء انفسكم وادعوا من استطعتم للاستعانة به على ذلك من دون غير الله ان كنتم صادقين في انه افتراه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموه للمعاونة فاعلموا انما انزل اي القران ملتبسا بعلم الله بلا افتراء وان اي وانه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها باصراره على الشرك وقيل هي في الرياء نوف اليهم اعمالهم جزاء ما عملوه فيها بالصحة والسعة وهم فيها اي في الدنيا لا يبخسون ينقص من حظوظهم شيء اولئك العاملون بالرياء او المشرك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا عملوا فيها اي في الاخرة او في الدنيا وباطل ذاهب ما كانوا يعملون افمن كان على بينة حجة واضحة وصلت اليه من ربه وهو النبي او المومنون وهي القران ويتلوه اي يتبع ما كان عليه شاهد يصدقه منه هل الضمير لله والمعنى جبريل او هو القران او الانجيل او علي بن ابي طالب كرم الله وجهه او جدنا ابو بكر الصديق كرم الله وجهه او نظم القران اقوال ومن قبله اي القران او من قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم بالقران كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما اي نزل كذلك لمن اتبعه ورحمة بما فيه من الشهادة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى افمن كان بهذه الصفة كمن لم يتصف بها اي لا اولئك اي اصحاب

١٠٦

كفور م

تعبير بمطلب تارك بعض ما يوحى اليك